Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- صدقه صلى الله عليه وسلم وأمانته :

الصدق هو مطابقة الواقع ، وهو فضيلة من أعظم الفضائل ، ومن الصفات التى تميز المسلم من غيره ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا عاهد غدر ".

ولقد كان صلى‌الله عليه وسلم فى القمة من الصدق والامانة ، حتى كان يعرف بين قومه قبل الرسالة بأنه الصادق الامين ، وحسبه شرفا ثناء ربه عز وجل عليه : (ماضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى . علمه شديد القوى) (١)

ثم يقول بعد ذلك : (ما كذب الفؤاد ما رأى) .

ولقد ضرب صلى الله عليه وسلم أروع الامثلة للامة فى الصدق والامانة .

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها ماكان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب . ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبه ، فما يزال فى نفسه ، حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة .

وفى حديث لابن اسحاق عن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة يقول : " كانت خديجة بنت خويلد ، امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها ، وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم ، وكانت قريش قوما تجارا . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مابلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه ، بعثت اليه ؛ فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها الى الشام تاجرا ، وتعطيه أفضل ماكانت تعطى غيره من التجار . مع غلام لها يقال له "ميسرة" فقبله رسول الله وخرج فى مالها ، وخرج معه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، ثم باع رسول الله سلعته التى خرج بها ، واشترى ما اراد أن يشترى ، ثم اقبل قافلا الى مكه ومعه ميسره ، فلما قدم مكة باعت خديجة ماجاء به فاضعفت أو قريبا (٢) .

ويقول‌الدكتور محمد حسين هيكل : "واستطاع محمد صلى الله عليه وسلم بأمانته ومقدرته أن يتجر بأموال خديجة تجارة أوفر ربحا مما فعل غيره من قبل ، واستطاع بحلو شمائله وجمال عواطفه ، أن يكسب محبة ميسرة واجلاله ، فلما آن لهم أن يرجعوا الى مكة ، ابتاع لخديجة من تجارة الشام كل ما رغبت اليه أن يأتيها به " (٣) .

وهكذا كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانته من أهم العوامل التى حببت السيده خديجة رضى الله عنها فيه ، ورغبتها فى الزواج منه .

---

(١) النجم ٢ - ٤ .
(٢) سيرة ابن هشام جـ ١/١٢١ . أضعفت . ربح مالها ضعف ما كان عليه .
(٣) حياة محمد ص ٨٣ .